علامات الساعة الصغرى

الشيخ/ محمد حسان

دار ابن رجب

علامات الساعة الصغرى

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

علامات الساعة الصغرى

إن الحمـــد لله نحمـــده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدِهِ الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله ، أدى الأمانة ،

وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، فكشف الله به الغمة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته ، وصلِّ اللهم وزد وبارك عليه ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعـد ..

يتنظم حديثنا في العناصر التالية :

أولًا : الساعة آتية لا ريب فيها .

ثانيًا : العلامات الصغرى التي وقعت وانقضت .

ثالثًا : العلامات الصغرى التي وقعت ولم تنقضِ .

رابعاً : العلامات الصغرى التي لم تقع

بعد .

فأعرني قلبك أيها الحبيب . والله أسأل أن يجعلني وإياكم جميعًا من ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ .

أولًا : الساعة آتية لا ريب فيها

إن الحديث عن اليوم الآخر ليس من باب الترف العلمي أو الذهني ، ولا من باب الثقافة الذهنية الباردة التي لا تتعامل إلَّا مع العقول فحسب ، بل إن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان بالله جَلَّ وَعَلَا لا يصح إيمان العبد إِلَّا به أصلًا وابتداءً ، كما في

صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب وفيه أن جبريل عليه السلام سأل الحبيب المصطفى ﷺ ما الإيمان ؟ فقال الحبيب ﷺ : ((**الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ، وَأَنْ تُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**)) .

لا يمكن أن يستقر الإيمان باليوم الآخر في قلب عبد من العباد إلا إذا

وقف على حقيقة هذا اليوم وعرف أحواله وكروبه وأهواله .

ومن ناحية ثالثة إذا استقرت حقيقة الإيمان باليوم الآخر في قلب عبد صادق ، دفعه هذا العلم بهذا اليوم إلى الاستقامة على منهج الله وعلى طريق الحبيب رسول الله ﷺ ، لأنه سيعلم يقينا أنه غدا سيقف بين يدي الله جَلَّ وَعَلَا ؛

ليكلمه ربه ليس بينه وبينه تُرجمان ليقول له الملك : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٤]

ونحن في حاجة إلى تذكير المسلمين للاستيقاظ من غفلتهم ورقدتهم الطويلة ، وإيقاظ المسلمين بالتوبة والإنابة إلى الله جَلَّ وَعَلَا قبل أن تأتيهم الساعة بغتة وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية

ولا إلى أهلهم يرجعون .

أيها المسلمون : قال الله جَلَّ وَعَـلَا :

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي المَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ ﴾ [الحج : ٦ - ٧]

وإذا كان البشر يرون الساعة بعيدة فإن خالق البشر يرى الساعة قريبة قال

جَلَّ وَعَلَا : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج : ٦ - ١٠]

وقال سبحانه : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر : ١]

وقال جَلَّ وَعَلَا : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل : ١]

وقال سبحانه : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[الحشر : ١٨]

أما عن وقت قيام الساعة فإن هذا من خصائص علم الله جَلَّ وَعَلَا لا يعلم وقت قيام الساعة ملك مقرب أو نبي مرسل .

قال سبحانه في سورة الأعراف :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرض لا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٧]

وقال سبحانه في سورة الأحزاب :

﴿ يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب : ٦٣]

وقال سبحانه في سورة النازعـات :

﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۞ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ۞ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۞ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ۞ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ .

فلا يعلم وقت قيام الساعة إلا الله .

إن جبريل ﷺ هو أعلى الملائكة ، ومحمد ﷺ هو أعلى الخلق منزلة ومع ذلك جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال له متى الساعة ؟

فقال المصطفى ﷺ : ما المسئول عنها بأعلم من السائل !! وهو جبريل والمسئول هو البشير النذير ، لا يعلمان

وقت قيام الساعة ... أفيتجرأ عاقل بعد ذلك ليقول بأنه على علم بوقت قيام الساعة .

في صحيح البخاري من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال : ((**مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ**)) وَتَلَى النَّبِيُّ قَوْلَ الله تَعَالَى : ﴿ **إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي**

الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤]

وإذا كان الله ﷻ قد أخفى وقت قيام الساعة ، فقد أخبر سبحانه وتعالى ببعض العلامات والأمارات التي تكون بين يدي الساعة ، لينتبه الخلق بالإنابة والتوبة إلى الله جَلَّ وَعَلَا ، وقد سمى

القرآن هذه العلامات والأمارات بالأشراط فقال سبحانه : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ .

أي : فقد جاءت علاماتها وأماراتها وها أنا ذا أقسم العلامات إلى ثلاثة أقسام :

أولًا : علامات صغرى وقعت وانتهت

ثانيًا : علامات صغرى وقعت ولم تنقضِ مازالت مستمرة .

ثالثًا : علامات صغرى لم تقع بعد .

أولًا : علامات صغرى وقعت وانتهت

وأول هذه العلامات بعثة الحبيب المصطفى ﷺ.

ففي الصحيحين أنه ﷺقال : ((**بُعِثْتُ**

أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ))[1] وأشار بالسبابة والوسطى فبعثة النبي ﷺ علامة صغرى وموت النبي أيضا وكلاهما مضيتا .

كما في صحيح البخاري من حديث عوف بن مالك قال :((**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ**

---

(١) رواه **البخاري** رقم (٦٥٠٣) في الرقاق ، و**مسلم** رقم (٢٩٥٠) في الفتن ، باب قرب الساعة .

بَـيْنَ يَـدِي السَّاعَةِ ... »[1] وذكر النبي ﷺ أولها موته ﷺ.

ومن هذه العلامات الصغرى أيضا التي وقعت وانقضت انشقاق القمر قال سبحانه: ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ [القمر: ١] وقد وردت الأحاديث

---

(١) أخرجه **البخاري** رقم (٣١٧٦) في الجهاد، باب ما يحذر من الغدر.

الكثيرة الصحيحة عن رسول الله ﷺ رواها الإمام مسلم في صحيحه ، أذكر حضراتكم بحديث واحد من هذه الأحاديث .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : طلب أهل مكة من رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر .

فقال : ((مَاذَا تُرِيدُونَ ؟))

قالوا : نريد أن تشق لنا القمر في السماء نصفين فسأل الحبيب ﷺ ربه فاستجاب الله للمصطفى ﷺ وشق له القمر في السماء نصفين فقال المصطفى ﷺ : ((**اشْهَدُوا ... اشْهَدُوا**))[1].

ومع ذلك أنكروا وأعرضوا وقالوا سحر مستمر .

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٨٠٠) في صفات المنافقين ، باب انشقاق القمر .

ومن هذه العلامات الصغرى أيضا خروج نار في أرض الحجاز ، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبلِ بِبُصْرَى**))[1].

---

(١) رواه **البخاري** رقم (٧١١٨) في الفتن ، **ومسلم** رقم (٢٩٠٢) في الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز .

وبُصْرَى بلد تسمى حوران في ديار الشام ، ولقد وقعت هذه الآية بمثل ما حَدَّث الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى .

قال الإمام القرطبي في التذكرة : ولقد وقعت هذه الآية بمثل ما حدث الصادق المصدوق ﷺ . ففي يوم الأربعاء في الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة

أربع وخمسين وستمائة خرجت نار من أرض الحجاز كانت لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته رآها من أرض الحجاز جميع أهل الشام .

ثانيًا : العلامات الصغرى التي وقعت ومازالت مستمرة لم تنقض بعد

جاء في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ قال : قام فينا

رسول الله ﷺ مقامًا ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حَدَّث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه[1].

أخبر النبي ﷺ بالفتن التي ستقع وقال كما في صحيح مسلم من حديث أبى هريرة وغيرة قال : « **بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ**

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٨٩١) في الفتن وأشراط الساعة .

فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا))[1].

فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل على الإيمان فلا يأتي الليل عليه إلَّا وقد

---

(١) رواه مسلم رقم (١١٨) في الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن والترمذي رقم (٣١٩٦) في الفتن .

كفر بالرحيم الرحمن !

ويمسي على الإيمان فلا يأتي الصباح عليه إِلَّا وقد كفر **بالله** ﷻ !!

ومن الفتن التي يتعرض لها المسلم اليوم فتنة الغربة :

فالمسلم الصادق يعيش الآن فتنة قاسية ألا وهى فتنة الغربة قال الحبيب كما في صحيح مسلم من حـديث أبي هريرة :

« بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ »[1].

فأهل الغربة الآن يفرون بدينهم من الفتن بل لقد روى الترمذي في سننه بسند حسن أن النبي ﷺ قال : « سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ القَابِضُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ

---

(١) رواه **مسلم** رقم (١٤٥) في الإيمان ، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا .

كَالقَابِضِ عَلَى جَمْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ » .

ومن الفتن التي يتعرض لها المسلم فتنة الشهوات :

وفى الصحيحين من حديث المسور ابن مخرمة أنه قال : قال المصطفى ﷺ : « فَوَاللهِ مَا الفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَط عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسَ فِيهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتُهْلِكَكُمْ

كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ))[١].

إذ يرى المسلم واقع أمته مرٌ أليم في الوقت الذي يرى فيه أمم الكفر ودول الكفر قد قفزت قفزات سريعة جدا في

---

(١) أخرجه **البخاري** رقم (٦٤٢٥) في الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، **ومسلم** رقم (٢٩٦١) في الرقاق ، والترمذي رقم (٢٤٦٤) في صفة القيامة .

عالم الحضارة والرقي والتطور والمدنية .

فينظر المسلم الشاب الغيور إلى واقع الأمة فيرى الأمة ذليلة كسيرة مبعثرة كالغنم في الليلة الشاتية الممطرة ، وتعصف الفتنة بقلبه ويتساءل مع نفسه أهذه هي الأمة التي دستورها هو القرآن ، ونبيها محمد عليه الصلاة والسلام ، وربها هو الرحيم الرحمن ، ما

الذي بدل عزها إلى ذل ؟! ما الذي غير علمها إلى جهل ؟! ما الذي حوَّلَ قوتها إلى ضعفٍ وهوانٍ ؟!

وهناك فتنة الأولاد وفتنة الزوجات قال جَلَّ وَعَلَا : ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَولادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحذَرُوهُمْ ﴾

[التغابن : ١٤]

فتن كثيرة ، قال المصطفى ﷺ كما في

الصحيحين من حديث أنس قال ﷺ :

((**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَظْهَرَ الجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزِّنَا ، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لخمسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ**))[1] .

---

(١) رواه **البخاري** رقم (٨٠ ، ٨١) ، في العلم ، باب رفع العلم وظهور الجهل ، **ومسلم** رقم (٢٦٧١) ، والترمذي رقم (٢٣٠١) ، وابن ماجة (٤٠٤٥) .

بل لقد ورد في سنن الترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال : ((**يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَيَكُونُ الشَّهْرُ كَالْجُمْعَةِ وَتَكُونُ الْجُمْعَةُ كَالْيَوْمِ وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَاحْتِرَاقِ السَّعْفَةِ**))[1]. أي : احتراق جريدة من

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذي رقم (٢٤٣٤) وصححه شيخنا الألباني في المشكاة (٥٣٨٩) .

النخيل .

ومن علامات الساعة الصغرى التي وقعت ولم تنقض إسناد الأمر إلى غير أهله .

ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة : أن أعرابيا دخل على النبي ﷺ وهو يحدث الناس فقال الأعرابي : يا رسول الله متى الساعة ؟ فمضى النبي

ﷺ في حديثه ولم يجب الأعرابي على سؤاله فلما أنهى النبي حديثه قال : ((**أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ آنِفًا ؟**)) .. فقال الأعـرابي ها أنا ذا يا رسول الله . قال : ((**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**)) فقال الأعرابي الفقيه : وكيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : ((**إِذَا وُسِدَ الأَمْرُ إِلَى**

غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ))[1].

تدبر معي حديث النبي الذي رواه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجـامع من حديث أبي هريرة قال ﷺ :

(١) رواه **البخاري** رقم (٥٩) في العلم ، باب من سئل علمًا وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل .

« سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ ، يُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ ، ويُخَوَّن فِيهَا الأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرَّوَيْبِضَةُ » …

قيل من الرويبضة يا رسول الله ؟ …

قال : « الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ » .

ومنها تداعى الأمم على أمة الحبيب المحبوب ﷺ ، ففي الحديث الذي رواه أبو داود من حديث ثوبان وهو حديث صحيح بمجموع طرقه أنه ﷺ قال : ((**يُوشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**)) قالوا : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟. قال : ((**كَلَّا .. وَلَكِنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ**

غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ... وَلَيُوشَكَنَّ اللهُ أَنْ يَنْزَعَ المَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ الوَهَنَ)) .. قيل وما الوهن يا رسول الله ؟.. قال : ((حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ))[1].

(١) **صحيح** : رواه أبو داود رقم (٤٢٩٧) في الملاحم، باب تداعى الأمم على الإسلام، وصححه شيخنا الألباني في الصحيحة رقم (٩٥٦) .

واقع نعيش فيه ..واقع تحياه الأمة !! تداعت أذل أمم الأرض من اليهود ومن عباد البقر والملحدين على أمة الإسلام في كل مكان ، وطمع في الأمة الذليل قبل العزيز ، والضعيف قبل القوي ، والقاصي قبل الداني ، وأصبحت الأمة قصعة مستباحة لأمم الأرض !!

ومن العلامات : كما في الحديث الذي رواه أحمد والطبراني في الكبير بسند صحيح من حديث أبي أمامة ﷺ قال : ((**بَيْنَ يَدي السَّاعَةِ رِجَالٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ البَقَرِ يَغْدُونَ فِي سَخَطِ الله وَيَرُوحُونَ فِي غَضَبِ الله**))[1] .

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢٨٥٧) في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة قال المصطفى ﷺ : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : رِجَالٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا))[1].

---

(١) رواه **مسلم** رقم (٢١٢٨) في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

ثالثًا : علامات صغرى لم تقع بعد

من هذه العلامات التي أخبر عنها النبي ولم تقع ما رواه البخاري ومسلم أنه ﷺ قال : ((**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضُ حَتَّى يَخرجَ الرَّجُلُ زَكَاةَ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا**))[1]

---

(١) رواه **البخاري** رقم (٧١٢١) في الفتن ، باب خروج النار ، **ومسلم** رقم (١٥٧) في الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها.

من أهل العلم من قال إن هذا قد وقع على عهد عمر بن عبد العزيز ﷺ.

ومن **العلامات التي لم تظهر** ما أخبر عنه الصادق المصدوق كما جاء في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ**

مِائَةٍ تَسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو)) .

وفي رواية قال ﷺ : ((**يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا**))[1].

---

(١) رواه **البخاري** رقم (٧١١٩) في الفتن ، باب خروج النار ، **ومسلم** رقم (٢٨٩٤) في الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب .

ومن العـلامات أيضـًا التي لم تظهر بعد : ظهور المهدي ﷺ فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّى - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الأَرْضُ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا

وَجَورًا))[1].

يخرج هذا الرجل يؤيد الله به الدين يملك سبع سنين[2] يملأ الأرض عدلًا

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود رقم (٤٢٨٢) في المهدى ، والترمذي رقم (٢٢٣١ : ٢٢٣٢) في الفتن باب ما جاء في المهدى .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود رقم (٤٢٦٥) في المهدى ، والحاكم في المستدرك (٤/٥٥٧) وحسنه الألباني في **صحيح الجامع** رقم (٦٦١٢) .

كما ملئت جورًا وظلمًا تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط ، تخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء قطرها ، ويعطى المال بغير عدد .

قال ابن كثير : في زمانه تكون الثمار كثيرة ، والزروع غزيرة ، والمال وافر ، والسلطان قاهر ، والدين قائم ، والعدد

راغم ، والخير في أيامه دائم . ا.هـ[1] .

وقد تواترت الأحاديث في المهدي تواترًا معنويًا ، وقد نص على ذلك الأئمة والعلماء .

ونكتفي بذلك القدر ونسأل الله أن يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض إنه ولي ذلك والقادر عليه .

(١) النهاية في الفتن والملاحم .

ونسأله - جَلَّ وعَلا - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يرزقنا وإياكم العلم النافع وأن يفقهنا وإياكم في الدين وأن يحفظنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه على كل شيء قدير .

اللهم استرنا ولا تفضحنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وكن لنا ولا تكن علينا ،

اللهم لا تدع لأحد منا في هذا المقام الكريم ذنبًا إِلَّا غفرته ولا مريضًا إِلَّا شفيته ولا دينًا إِلَّا قضيته ، ولا همًّا إِلَّا فَرَّجْته ، ولا ميتًا إِلَّا رحمته ، ولا عاصيًا إِلَّا هديته ، ولا طائعًا إِلَّا سددته ، ولا حاجة هي لك رضًا ولنا فيها صلاح إِلَّا قضيتها يا رب العالمين .

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعًا مرحومًا ،

وتفرقنًا من بعده تفرقًا معصومًا ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيًّا أو محرومًا .

اللهم اهدنا واهدِ بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى .

اللهم إن أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير خزايا ولا مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين برحمتك يا أرحم

الراحمين .

اللهم احمِ المسلمين الحفاة واكسو المسلمين العراة وأطعم المسلمين الجياع .

اللهم لا تحرم مصر من الأمن والأمان .

اللهم لا تحرم مصر من التوحيد والموحدين برحمتك يا أرحم الراحمين .

أحبتي في الله ..

هذا وما كان من توفيق فمن الله ، وما كان من خطأ أو سهو أو زلل أو نسيان فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء ، وأعوذ بالله أن أكون جسرا تعبرون عليه إلى الجنة ويُلقى به في جهنم ، ثم أعوذ بالله أن أذكركم به وأنساه .

وصلِّ اللهم وسلم وزد وبارك على

محمد ﷺ .

الفهرس